البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا
مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام
فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث
خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة
ونصب والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة
والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه
بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب
وقادر إذ لا مقدور منها فقد طلع طالع ولمع لامع ولاح لا

واعتدل مائل واستبدل بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير
انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على
عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من
أنكرهم وأنكروه إن الله تعالى خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك
لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي
عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه
شفاء المشتفي وكفاية المكتفي منها وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها حتى إذا
كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما
أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم وإني أحذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من
سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)